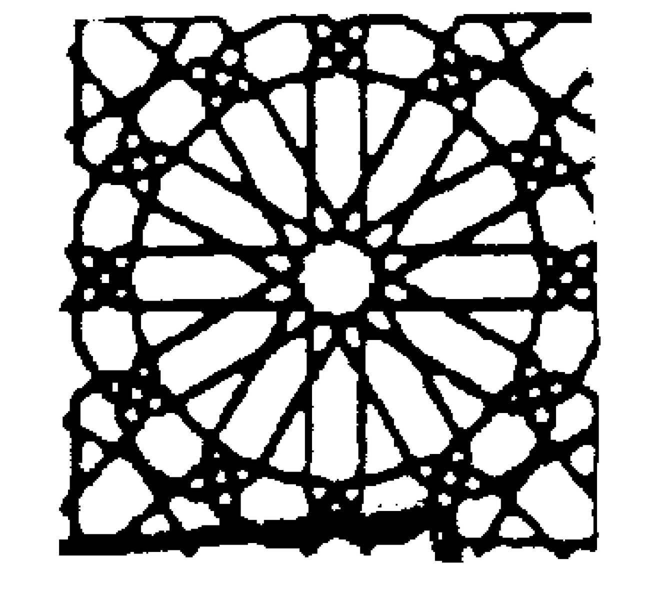

كتاب
التحرير
الطبقات
الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء
الأول
١
أول تاريخ قومى للعرب

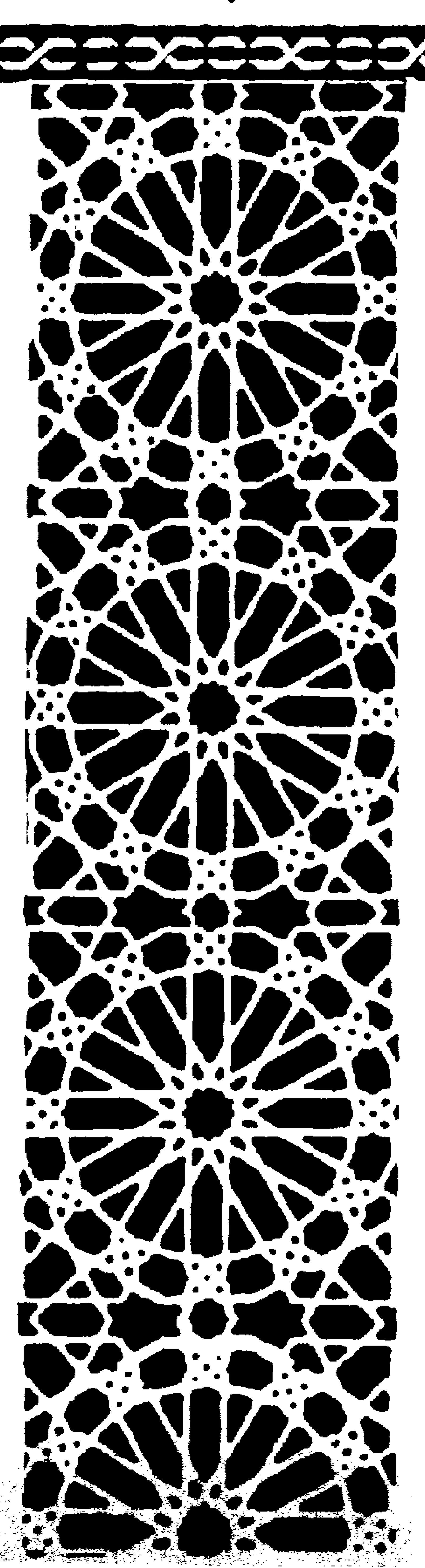
الطبقات الكبرى

محمد بن سعد كاتب الواقدى

الجزء الأول

١





أول تاريخ قومى للعرب

دار التحرير – القاهرة

٤ من رمضان ١٣٨٨

٢٤ من نوفمبر ١٩٦٨

تمهيد

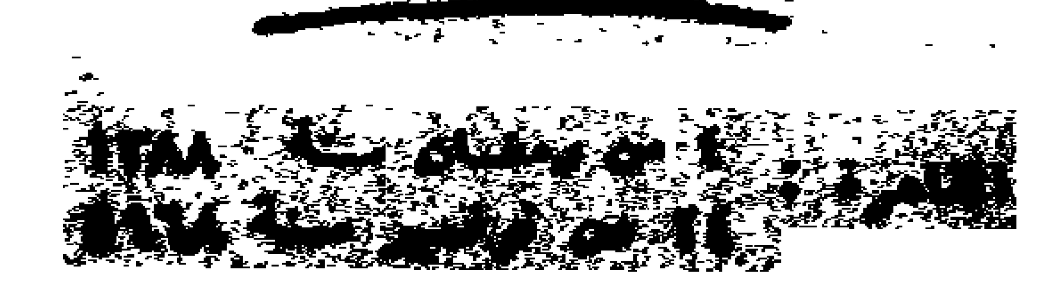
تحرص دار التحرير على أن تقدم لجمهور الأمة العربية آثار التراث العربى فى أكمل صورة من التحقيق والدقة ، وفى أيسر أسلوب للاقتناء والقراءة .

وكتاب التحرير الذى يحمل – إلى الآن – هذه المسئولية يسره أن يقدم اليوم هذا الأثر الكبير : الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدى . فالكتاب مع أهميته الكبرى كتاريخ كامل لأعلام العرب من المسلمين فى القرون الأولى للدعوة الإسلامية ، ليس ميسرا للقارئ العربى أو الباحث المتخصص . فلم تظهر للكتاب طبعة كاملة محققة إلا تلك التى أصدرها المستشرقون الألمان خلال أربعة عشر عاماً امتدت من عام ١٩٠٤ إلى عام ١٩١٨ . ولم تظهر له طبعة أخرى عربية كاملة إلى الآن ، وإن كانت قد ظهرت أخيراً طبعة فى بيروت تعتمد – مثل الطبعة الحالية – على تلك المحاولة القديمة .

وقد حرص كتاب التحرير على أن يحتفظ بالخصائص الأساسية لهذه الطبعة القديمة لأنها ظلت إلى أمد طويل المرجع الوحيد للقراء والبحاث ، وإليها كانت جميع الإحالات والمراجعات فى معظم ما كتب من بحوث ودراسات . ولهذا حرصنا على أن نحتفظ بالاشارة إلى السطور وإلى الصفحات فى الطبعة القديمة وأن نلجأ إلى الدكتور محمد عونى عبد الرؤوف ، وهو من كبار المتخصصين فى اللغات السامية والمعلمين للغة الألمانية ، لترجمة جميع الشروح والتعليقات والمقدمات التى كتبها المستشرقون الألمان . وكتاب التحرير يرجو بذلك أن تكون طبعته الجديدة نقطة بداية لمزيد من البحث والتحقيق الذى يقوم به المتخصصون من علمائنا وبحاثنا . وسوف تنشر هذه التعليقات فى نهاية كل جزء من الأجزاء الثمانية التى يتكون منها الكتاب .

وإذا كانت الطبعة الألمانية القديمة قد حظت – كما هو معروف – باشتراك الإمام الكبير الشيخ محمد عبده فى تحقيق نصها كما سيظهر فى التعليقات والهوامش ، فإن طبعة كتاب التحرير قد شرفت بأن يكتب مقدمتها وأن يرحب بها مع حلول شهر رمضان المبارك فضيلة الأستاذ الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الجامع الأزهر .

والله ولى التوفيق .



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لفضيلة الإمام الأكبر
شيخ الجامع الأزهر

الشيخ حسن مأمون

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد قدوة المسلمين وإمام المرسلين صاحب السيرة العطرة الذى قال الله فيه : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وعلى آله وصحابته والتابعين مصابيح الهداية والرشاد الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

وبعد :

فإنه لمن بشائر الخير للأمة الإسلامية أن تقدم دار التحرير وجريدة الجمهورية مع مقدم رمضان المبارك الذى أنزل الله فيه القرآن الكريم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، كتاباً من الكتب الجامعة التى تعتبر - بحق - موسوعة تاريخية عظيمة ومرجعاً للمحدثين والإخباريين والنسابين ومصدراً من المصادر القديمة الهامة لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاديثه وأخبار الصحابة وتاريخهم وأحوال العرب وعاداتهم حتى عصر محمد بن عبد الله بن سعد صاحب الطبقات الكبرى التى نشرف بتقديمها .

وطبقات ابن سعد عمل ضخم متنوع الثقافة ، شملت أكثر ما كتبه الواقدى الذى قيل عنه « محمد بن عمر الواقدى عالم دهره » وكان الإمام مالك يسأله إذا أشكل عليه أمر .

وطبقات ابن سعد لم تسبق - فى علمنا - إلا بطبقات أستاذه الواقدى ، وكان أبو عبد الله محمد بن سعد كاتباً له حتى لقب بكاتب الواقدى .

وابن سعد يخصص جزءين من طبقاته لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيفا إلى ذلك فصلا عن الذين كانوا يفتون فى المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وباقى أجزاء الكتاب ترجمة للصحابة والتابعين رضى الله عنهم . والجزء الأخير من كتابه خصصه للنساء. وقد رتب بين الصحابة رضى الله عنهم على أساس السبق إلى الإسلام وحضور بدر الكبرى ؛ بدأ بالمهاجرين البدريين ثم بالأنصار البدريين ؛ ثم بمن سبق إلى الإسلام ولم يشهد بدرا ولكنه هاجر إلى الحبشة أو شهد غزوة أحد ثم من أسلم قبل فتح مكة .

وليتصور القراء معنا مدى ما بذله ابن سعد من جهد فى الطبقات وما قدمته طبقاته للأجيال المتعاقبة من بعده ، نقرأ ما جاء فى الرياض المستطابة عن الحافظ. أبى زرعة ، فقد سئل أبو زرعة عن جملة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ومن يحصيه؟ . . . قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من أصحابه ممن روى عنه وسمع ، فقيل له : هؤلاء أين كانوا وأين سمعوا ؟ قال : أهل المدينة ومكة وما بينهما ومن الأعراب ومن شهد معه حجة الوداع كل رآه وسمع منه .

ثم ذكر المحدثون أنهم ينقسمون إلى ثنتى عشرة طبقة : الأولى قدماء السابقين الذين أسلموا بمكة كالخلفاء الأربعة ، ثم أصحاب دار الندوة ، ثم مهاجرة الحبشة ، ثم أصحاب العقبة الأولى، ثم الثانية ، ثم المهاجرون الأولون بين بدر والحديبية ، ثم أهل بيعة الرضوان ، ثم من هاجر بين الحديبية وفتح مكة ، ثم مسلمة الفتح ، ثم الصبيان والأطفال الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتح وفى حجة الوداع .

ومن هنا ندرك ضخامة العمل الذى قام به ابن سعد والذى يقدم اليوم لقراء العرب . ولقد عنى المؤلفون بطبقات ابن سعد لأهميتها وصلتها بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله وبالرواة وأسانيدهم ، واختصر السيوطى الطبقات فى كتاب سماه : إنجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد .

وظهرت آثار طبقات ابن سعد فى أولئك الذين ألفوا فى الطبقات من بعده ، واعتمد عليه كثير من كتاب التاريخ العربى والإسلامى وكتاب السيرة ورجال الحديث ، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر : تاريخ دمشق لابن عساكر ، وتاريخ الإسلام للذهبى ، وإمتاع الأسماع للمقريزى ، كما اعتمده ابن حجر فى «الإصابة» و «تهذيب التهذيب» . وابن سعد فى طبقاته ليس رواية لحادثة مؤرخاً لها فحسب ،

ولكنه ناقد كذلك فهو يروى ما يرويه ثم يتبعه ببيان ما يراه من الوجه الصحيح عنده ؛ فمثلا يروى رواية تفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم بكى عند قبر أمه لما فتح مكة ، ثم يقول : وهذا غلط. وليس قبرها بمكة وقبرها بالأبواء .

ويذكر لبعض الرواة أن والد رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى بعد ما أتى على الرسول ثمانية وعشرون شهراً ويقال سبعة أشهر ، ثم يعلق على ذلك بقوله : والأثبت أنه توفى ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل . ولعله لما تشتمل عليه طبقات ابن سعد من أمور شتى تتعلق بحياة العرب والمسلمين فقد عنى بها جماعة من الألمان فنشروها كما أعيد طبعها فى بيروت .

وكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ليس كتاباً يقدم للقراء إنما هو كنز من المعرفة لا ينضب ، يجد فيه الباحث عن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن سيرته وعن خلقه وعن الهدف من رسالته ، وحسبه أن يقرأ ما كتب عنه فى التوراة فقد قال عنه كعب الأحبار : « إن نعت محمد صلى الله عليه وسلم فى التوراة : محمد عبدى المختار لا فظ. ولا غليظ. ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكنه يعفو ويغفر ، مولده بمكة ومهاجره بالمدينة وملكه بالشام » .

ويقول عنه عبد الله بن سلام : « إن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة : يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين ، أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ. ولا غليظ. ولا صخب بالأسواق ولا يجزى السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن أقبضه حتى أقيم به الملة المتعوجة بأن يقولوا لا إله إلا الله ، فسيفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا » .

وعن قتادة قال : بلغنا أن نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الكتب « محمد رسول الله ليس بفظ. ولا غليظ. ولا صخوب فى الأسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ، أمته الحمادون على كل حال » .

إن كتاب الطبقات الذى أسعدنا كثيراً أن نقدمه إنما هو كما قلنا موسوعة جامعة ومعين فياض يغترف منه ذوو المعرفة وأصحاب الأقلام ليقدموا للناس أروع ما يجب أن يحتذى به من خلق رسول الله وصحابته وخلفائه الراشدين ومن سلك مسلكهم ونهج نهجهم . وحسبنا فى هذا المقام أن نلمح إلى مثل هذه الأمثلة فنذكر مآثره

للإمام الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه سجلتها طبقات ابن سعد لتكون نبراسا لمن ولى حكم المسلمين وإمامتهم .

يقول ابن سعد فيما يرويه : كان أول ما أنكر من عمر بن عبد العزيز أنه لما دفن سليمان بن عبد الملك أتى بدابة سليمان التى كان يركب فلم يركبها ، وركب دابته التى جاء عليها فدخل القصر وقد مهدت له فرش سليمان التى كان يجلس عليها فلم يجلس عليها ، ثم خرج إلى المسجد فصعد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : «أما بعد فإنه ليس بعد نبيكم نبي ولا بعد الكتاب الذى أنزل عليه كتاب ، ألا إن ما أحل الله حلال إلى يوم القيامة وما حرم الله حرام إلى يوم القيامة ، ألا إنى لست بقاض ولكنى منفذ ، ألا إنى لست بمبتدع ولكنى متبع ، ألا إنه ليس لأحد أن يطاع فى معصية الله ، ألا إنى لست بخيركم ولكنى رجل منكم غير أن الله جعلنى أثقلكم حملاً » .

وعن عبد الله بن واقد قال : « إن آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز ، حمد الله وأثنى عليه ثم قال : «أيها الناس الحقوا ببلادكم فإنى أذكركم فى بلادكم وأنساكم عندى ، ألا وإنى قد استعملت عليكم رجالاً لا أقول هم خياركم ولكنهم خير ممن هو شر منهم ، فمن ظلمه عامله بمظلمة فلا إذن له على ، والله لئن منعت هذا المال نفسى وأهلى ثم بخلت به عليكم إنى إذاً لضنين ، والله لولا أن أنعش سنة أو أسير بحق ما أحببت أن أعيش فواقا» .

وطبقات ابن سعد ليست تاريخاً فقط لحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرنين الأولين من تاريخ الإسلام ، إنما هى فوق ذلك كله سجل حافل بالأحاديث النبوية والأحكام الفقهية وكثير من الأمور الاجتماعية المتعلقة بالبيت والسوق والمهن والتجارة وشتى الثقافات .

ولغة ابن سعد فى طبقاته سهلة جزلة يفيد منها الخاص والعام . وإنا لنبتهل إلى الله سبحانه ـ ونحن نقدم لهذا الكتاب العظيم ـ أن يجزى مؤلفه خير الجزاء بمقدار ما حفظ للأمة العربية والإسلامية من هذا التراث الخالد على الزمن .

كما نسأله سبحانه أن يوفق القائمين على طبع هذا الكتاب إلى سبيل الهدى والرشاد، وأن يجزيهم الجزاء الأوفى على ما سيقدمونه بين يدى شبابنا طلاب المعرفة

وهواة القراءة ليقفوا على هدى السنة النبوية ، ويعرفوا تاريخ الأُمة العربية فيضربوا صفحاً عن غث القراءات وهزيل الروايات ، ويعضوا على مجد هذه الأُمة بالنواجز ويفهموا لماذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ، عضوا عليها بالنواجز» .

ولقد كان من يمن الطالع ومن توفيق الله للقائمين على دار التحرير وجريدة الجمهورية أن يقدموا لمصر وللعالم الإسلامى طبقات ابن سعد مع مطلع هلال رمضان شهر القرآن شهر العلم والمعرفة ليتدارسوه فى رمضان ليكون لهم من سيرة رسول الله العطرة وتاريخ الصحابة والتابعين من بعده خير زاد يمدهم بالقوة الدافقة التى يستعينون بها فى صراعهم مع الحياة .

وما أشد حاجة العرب والمسلمين اليوم ، وفى هذه الفترة الحاسمة من تاريخنا وفى كفاحنا المرير مع أعدائنا ، أعداء الخير أعداء الإنسانية ، أن نعرف تاريخ أمتنا ومجد أسلافنا ، لنسير على الدرب الذى ساروا ونسلك الطريق الذى سلكوا «فان هذه الأُمة لا تصلح إلا بما صلح به أولها» : «وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» .

إن طبقات ابن سعد تقدم لنا أروع النماذج عن رسول الله وصحابته ومن نهج نهجهم وسار على هديهم ، ونحن أحوج ما نكون حاكمين ومحكومين قادة وشعوبا أفرادا وجماعات إلى هذه المثل الطيبة لتكون مصابيح هداية على طريق كفاحنا ومجدنا وعزنا ، ولنعرف كيف انتصر عباد الرحمن على جنود الشر وحلفاء الشيطان ، ثم كيف شيدوا بنيان هذه الأُمة على الحق والخير والفضيلة ، فنعمل كما عملوا حتى نعيد البنيان شامخا قويا مؤسسا على تقوى من الله ورضوان .

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» .

والله ولى التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يسر وأعن

أخبرنا الشيخ الامام العالم ، الحافظ العلامة النسابة ، شرف الدين أبو محمد عبد المومن بن خلف بن أبى الحسن الدمياطى ، رحمه الله ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا الشيخ الامام محدث الشأم ومسنده : شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن دهبل بن على بن كارة ، أخبرنا القاضى أبو بكر بن محمد بن عبد الباقى بن محمد بن عبد الله الأنصارى ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله الجوهرى ، عن أبى عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكرياء بن يحى بن معاذ بن حيوية الخزاز ، عن أبى الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب ، عن أبى محمد الحارث بن محمد بن أبى أسامة التميمى ، عن أبى عبد الله محمد بن سعد بن منيع رحمه الله قال :

ذكر من انتمى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن مصعب القرقسانى ، حدثنا الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة ، قال : وأخبرنا الحكم بن موسى ، حدثنا هقل بن زياد عن الأوزاعى ، حدثنى أبو عمار ، حدثنى عبد الله ابن فرّوخ قال : حدثنى أبو هريرة قال : قال رسول الله صلّعم : أنا سيد ولد

آدم . وأخبرنا محمد بن مصعب ، حدثنا الأوزاعى عن شداد أبى عمار ، عن واثلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله صلّعم : إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة ، واصطفى من بنى كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم . قال : وأخبرنا أبو ضمرة المدنى أنس بن عياض الليثى ، حدثنا جعفر بن محمد بن على ، عن أبيه محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب ، أن النبى صلّعم قال : قسم الله الأرض نصفين فجعلنى فى خيرهما ، ثم قسم النصف على ثلاثة ، فكنت فى خير ثلث منها ، ثم اختار العربَ من الناس ، ثم اختار قريشًا من العرب ، ثم اختار بنى هاشم من قريش ، ثم اختار بنى عبد المطلب من بنى هاشم ، ثم اختارنى من بنى عبد المطلب .

أخبرنا عارم بن الفضل السدوسى ، ويونس بن محمد المؤدب ، قالا : حدثنا حماد ابن زيد عن عمرو — يعنى ابن دينار — عن محمد بن على ، قال : قال رسول الله صلّعم : إن الله اختار العرب ، فاختار منهم كنانة أو النضر بن كنانة ، ثم اختار منهم قريشاً ، ثم اختار منهم بنى هاشم ، ثم اختارنى من بنى هاشم . قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى ، حدثنا العلاء بن خالد ، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : قال رسول الله صلّعم : إن الله اختار العرب ، فاختار كنانة من العرب ، واختار قريشاً من كنانة ، واختار بنى هاشم من قريش ، واختارنى من بنى هاشم . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن يونس عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلّعم : أنا سابق العرب . أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس فى قوله « رَسول من أنفسكم » قال : قد ولدتموه يا معشر العرب . أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم ، حدثنا العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد ، قال : كان النبى صلّعم فى سفر ، فبينا هو يسير بالليل ومعه رجل يسايره ، إذ سمع حاديا يحدو وقوم أمامه ، فقال لصاحبه : لو أتينا حادى هؤلاء القوم . فقربنا حتى غشينا القوم ، فقال رسول الله صلّعم : ممن القوم ؟ قالوا : من مضر ، فقال : وأنا من مضر ، ونى حادينا فسمعنا حاديكم فأتيناكم . أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسى ، أخبرنا سفيان بن سعيد الثورى ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن يحيى بن جعدة ، قال : إن

رسول الله صلّعم ركبا ، فقال : ممن القوم ؟ فقالوا : من مضر ، فقال : وأنا من مضر ، قالوا : يارسول الله ، إنا رداف وليس معنا زاد إلا الأسودان ، فقال رسول الله صلّعم : ونحن رداف ما لنا زاد إلا الأسودان التمر والماء . أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلى ، أخبرنا حنظلة بن أبى سفيان الجُمحى عن طاووس ، قال : بينما رسول الله صلّعم فى سفر ، إذ سمع صوت حاد ، فسار حتى أتاهم ، فلما أتاهم قال : وَنَى حادينا فسمعنا صوت حاديكم فجئنا نسمع حُداءه ؛ فقال : مَن القوم ؟ قالوا : مضريّون ، فقال صلّعم : وأنا مضرى ، فقالوا : يارسول الله ، إن أول من حدا بينما رجل فى سفر ، فضرب غلاما له على يده بعصا فانكسرت يده ، فجعل الغلام يقول وهو يسيّر الإبل : وا يداه ، وا يداه ! وقال : هيبا ، هيبا ، فسارت الإبل . أخبرنا معن بن عيسى الأشجعى القزاز ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن يحيى بن جابر — وكان أدرك بعض أصحاب النبى صلّعم — قال : جاءت بنو فهيرة إلى رسول الله صلّعم ، قال : فقالوا إنك منا ، فقال : إن جبريل ليخبرنى أنى رجل من مضر . أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حَوْشب . قال : حدثنى منصور بن المعتمر ، عن رِبْعى بن حِراش ، عن حذيفة ، أنه ذكر مضر فى كلام له ، فقال : إن منكم سيد ولد آدم ؛ يعنى النبى صلّعم . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا معمر عن الزهرى ؛ قال : جاء وفد كندة إلى رسول الله صلّعم ، عليهم جباب الحبَرَة وقد لفوا جيوبها وأكمّتها بالديباج ، فقال : أليس قدأسلمتم ؟ قالوا : بلى ، قال : فألقوا هذا عنكم . قال : فخلعوا الجباب . قال : فقالوا للنبى عليه السلام : أنتم بنو عبد مناف ، بنو آكل المرار ؛ قال : فقال لهم النبى صلّعم : ناسبوا العباس وأبا سفيان ، قال : فقالوا : لا نناسب غيرك ، قال : فلا ، نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمّنا ، ولا ندّعى لغير أبينا . أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهرى ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ؛ قال : بلغنا أن رسول الله صلّعم قال لوفد كندة — حين قدموا عليه المدينة ، فزعموا أن بنى هاشم منهم — فقال رسول الله صلّعم : بل نحن بنو النضر بن كنانة ، لن نقفو أمنا ، ولن ندّعى لغير أبينا . قال : أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا ابن أبى ذئب عن أبيه ، أنه قيل لرسول الله صلّعم : إن ها هنا ناسا من كندة يزعمون أنك منهم ، فقال رسول الله صلّعم : إنما

ذلك شيء كان يقوله العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب ليأمنا باليمن ، معاذ الله أن نُزنّ أمنا أو نقفو أبانا ، نحن بنو النضر بن كنانة ، من قال غير ذلك فقد كذب . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا عقيل بن طلحة عن مسلم بن هيصم ، عن الأشعث بن قيس ؛ قال : قدمت على رسول الله صلّعم فى وفد من كندة لا يرونى أفضلهم ، قال : فقلت : يارسول الله ، إنا نزعم أنكم منا ؛ قال : فقال : نحن بنو النضر بن كنانة ، لا نقفو أمنا ، ولا ننتفى من أبينا ؛ قال : فقال الأشعث بن قيس : لا أسمع أحدًا ينفى قريشًا من النضر بن كنانة إلا جلدته الحد . قال : أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا ابن أبى ذئب عن من لا يتهم ، عن عمرو بن العاص ، أن رسول الله صلّعم قال : أنا محمد بن عبد الله – فانتسب حتى بلغ النضر ابن كنانة – فمن قال غير ذلك فقد كذب . أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الله بن نمير ، قالا : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، أن رجلًا أتى رسول الله صلّعم ، فقام بين يديه ، فأخذه من الرِعدة أفْكَلٌ ، فقال رسول الله صلّعم : هوِّن عليك ، فإنى لست بمَلك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد . قال : أخبرنا هُشَيْم بن بشير ، أخبرنا حصين عن أبى مالك ، قال : كان رسول الله صلّعم واسط النسب فى قريش ، ليس من حىٍّ من أحياء قريش إلا وقد ولدوه ؛ قال : فقال الله له قل لا أسْألُكم على ما أدعوكم إليه أجراً ، إلاَّ أن تَودُّونى فى قرابتى منكم وتحفظونى .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا هشيم ، أخبرنا داود عن الشعبى ، قال : أكثروا علينا فى هذه الآية « قُلْ لَا أَسْأَلُكم عَلَيْهِ أَجْرًا إلاَّ المَوَدَّةَ فِى القُربَى » ، فكتب إلى ابن عباس ، فكتب ابن عباس أن رسول الله صلّعم كان واسط النسب فى قريش ، لم يكن حَىٌّ من أحياء قريش إلاَّ وقد ولدوه ، فقال الله تبارك وتعالى قل لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجراً إلا المَودةَ ، تودونى لقرابتى وتحفظونى فى ذلك . أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى ، حدثنا عمرو بن أبى زائدة ، قال : سمعت عِكرمة يقول فى قول الله « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى » . قال : قلَّ بطن من قريش إلاَّ وقد كانت لرسول الله صلّعم فيهم ولادة ، فقال : إن لم تحفظونى فيما جئت به ، فاحفظونى لقرابتى .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا إسرائيل عن سالم ، عن سعيد

ابن جبير فى قوله «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فى الْقُرْبَى» ، قال : أن تصلوا قرابة ما بينى وبينكم . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ، عن أبيه عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن البرَاء بن عَازِب ، قال : وأخبرنا عبيد الله بن موسى العبْسى ، وقَبيصَة بن عُقبة السُّوَائى ، والضحّاك بن مخلد الشيبانى أبو عاصم النبيل ؛ قالوا : حدثنا سفيان الثورى ، عن أبى إسحاق ، عن البرَاء ابن عازب ، وأخبرنا وَهْب بن جرير بن حازم ، وعفّان بن مسلم ، وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ؛ قالوا : حدثنا شُعْبة ، عن أبى إسحاق ، عن البراء ابن عازب ، أنه سمع النبى صلّعم يوم حنين يقول : أنا النبى لا كَذِبْ ، أنا ابن عَبد المطّلب . قال : وأخبرنا الضَحاك بن مخْلَد الشيبانى ، عن شبيب بن بشر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس فى قوله : «وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِين» ؛ قال : من نَبِىٍّ إلى نَبِىٍّ ومن نَبِىٍّ إلى نَبِىٍّ ، حتى أخرجَكَ نبيًّا . قال : وأَخْبَرَنَا سعيد بن سليمان الواسطى ومحمد بن الصباح البزّاز . عن إسماعيل بن جعفر ، حدثنا عمرو – يعنى ابن أبى عمرو – مولى المطلب ، عن سعيد – يعنى المَقْبُرى – عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلّعم قال : بعثت من خير قرون بنى آدم ، قرنا فقرنا ، حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلى ، عن سعيد بن أبى عَروبة ، عن قتادة ؛ قال : ذكر لنا أن نبى الله صلّعم قال : إن الله إذا أراد أن يبعث نبيا نظر إلى خير أهل الأرض قبيلة ، فيبعث خيرها رجلا .

ذكر من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنبياء

قال : أخبرنا محمد بن حميد أبو سفيان العبدى ، عن سفيان بن سعيد الثورى ، عن هشام بن سعد ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلّعم : الناس ولد آدم ، وآدم من تراب . أخبرنا الفضل بن دَكين ، ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالا : حدثنا سفيان عن عطاء ابن السائب ، عن سعيد بن جبير ، قال : خلق آدم من أرض يقال لها دحناء . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، وخلاد بن يحيى ، قالا : حدثنا مِسْعَر عن أبى حصين ، قال : قال لى سعيد بن جُبير : تدرى لِمَ سُمِّى آدم ؟ لأنه خلق من أديم الأرض . قال : أخبرنا هوذة بن خليفة ،

حدثنا عوف عن قسامة ، قال : سمعت أبا موسى الأشعرى يقول : قال رسول الله صلّعم : إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ؛ جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ، والسهل والحَزْن والخبيث والطيب . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن عاصم الأحول ، عن أبى قلابة ، قال : خلق آدم من أديم الأرض كلها ، من أسودها وأحمرها وأبيضها وحزنها وسهلها ، قال : وقال الحسن مثله ، وخلق جُؤجُؤه من ضرية . قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قطن ، حدثنا شعبة ، عن أبى حصين ، عن سعيد بن جبير ، قال : إنما سمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض ، وإنما سمى إنسانا لأنه نسى .

قال : أخبرنا حسين بن حسن الأشقرى ، حدثنا يعقوب بن عبد الله القمى ، عن جعفر – يعنى ابن أبى المغيرة – عن سعيد بن جبير ، عن ابن مسعود ، قال : إن الله بعث إبليس ، فأخذ من أديم الأرض من عذبها ومالحها ، فخلق منها آدم ؛ فكل شىء خلقه من عذبها فهو صائر إلى الجنة وإن كان ابن كافر ، وكل شىء خلقه من مالحها فهو صائر إلى النار وإن كان ابن تقى . قال : فمن ثَمَّ قال إبليس : أأسجد لمن خلقت طينا ، لأنه جاء بالطينة ؛ قال : فسمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض . قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب ويونس بن محمد المؤدب ، قالا . حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّعم : إن الله لما صور آدم تركه ما شاء أن يتركه ، فجعل إبليس يطيف به ، فلما رآه أجوف عرف أنه خَلْقٌ لا يتمالك . قال : أخبرنا معاذ بن معاذ العنبرى ، حدثنا سليمان التيمى ، حدثنا أبو عثمان النهدى ، عن سلمان الفارسى أو ابن مسعود ، قال : خمّر الله طينة آدم أربعين ليلة – أو قال أربعين يوما – ثم ضرب بيده فيه ، فخرج كل طيب فى يمينه ، وخرج كل خبيث فى يده الأخرى ، ثم خلّط بينهما ؛ قال : فمن ثَمَّ يخرج الحى من الميت والميت من الحى . أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنى ، حدثنى أبى ، عن عون بن عبد الله بن الحارث الهاشمى ، عن أخيه عبد الله بن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلّعم : إن الله خلق آدم بيده . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم

الصنعانى ، قال : حدثنى عبد الصمد بن معقل ، أنه سمع وهب بن منبه يقول : خلق الله ابن آدم كما شاء ومما شاء ، فكان كذلك ، تبارك الله أحسن الخالقين : خلق من التراب والماء ، فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده كله ، فهذا بَدْءُ الخلق الذى خلق الله منه ابن آدم ؛ ثم جعلت فيه النفس : فبها يقوم ويقعد ، ويسمع ويبصر ، ويعلم ما تعلم الدواب ، ويتقى ما تتقى ، ثم جعل فيه الروح : فبه عرف الحق من الباطل ، والرشد من الغى ، وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر لأمور كلها . قال : أخبرنا خلاد بن يحيى ، حدثنا هشام بن سعد ، حدثنا زيد بن أسلم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلّعم : لما خلق الله آدم مسح ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم جعل بين عينى كل إنسان منهم وبيصاً من نور ، ثم عرضهم على آدم فقال : أى رب ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذريتك ، فرأى رجلًا منهم أعجبه نور ما بين عينيه ، فقال : أى رب ، من هذا ؟ قال : هذا رجل من ذريتك فى آخر الأُمم يقال له داود ؟ قال : أى رب ، كم عمره ؟ قال : ستون سنة ، قال : فزده من عمرى أربعين سنة ، قال : إذًا تكتب وتختم ولا تبدل . قال : فلما انقضى عمر آدم ، جاءه مَلَكُ الموت ، قال : أوَلم يبق من عمرى أربعون سنة ؟ قال : أوَلم تعطها ابنك داود ، قال رسول الله صلّعم : فجحد فجحدت ذريته ، ونسى آدم فنسيت ذريته ، وخطئَ آدم فخطئت ذريته . أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب ، حدثنا حماد بن سلمة عن علىّ بن زيد ، عن يوسف بن مِهران ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت آية الدين ، قال رسول الله صلّعم : إن أول من جحد آدم عليه السلام ثلاثاً ، إن الله لما خلق آدم مسح على ظهره ، فأخرج ذريته فعرضهم عليه ، فرأى فيهم رجلا يزهر ، فقال : أى رب ، أى بَنِىٍّ هذا ؟ قال : هذا ابنك داود ، قال : فكم عمره ؟ قال : ستون سنة ، قال : أى رب ، زده فى عمره ، قال : لا إلا أن تزيده أنت من عمرك ــ قال : وكان عمر آدم ألف سنة ــ قال : أى رب ، زده من عمرى ، قال : فزاده أربعين سنة ، وكتب عليه كتابا ، وأشهد عليه الملائكة . فلما احتضر آدم أتته الملائكة لتقبض روحه ، فقال : إنه قد بقى من عمرى أربعون سنة ، فقالوا : إنك جعلتها لابنك داود ، فقال : أى رب ، ما فعلت . فأنزل الله عليه الكِتاب ، وأقام عليه البينة ، ثم أكمل الله عز وجل لآدم ألف

سنة ، وأكمل لداود مائة سنة . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى – وهو ابن علية – عن كلثوم بن جبر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس فى قوله : « وإذ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ من ظهورِهم ذريّاتِهِمْ ، وأَشْهَدَهُمْ على أنفسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكم ؟ قالوا : بلى ، شهدْنَا » ، فمسح ربُّك ظهر آدم ، فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة بنعمان هذا الذى وراء عرفة ، فأخذ ميثاقهم ألست بربكم ؟ قالوا : بلى ، شهدنا . قال إسماعيل : فحدثنا ربيعة بن كلثوم ، عن أبيه فى هذا الحديث ، قالوا : بَلَى ، شَهِدْنَا أَنْ تَقُولوا يَوْمَ القِيَامَة . قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن كلثوم بن جبر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : مسح ربك ظهر آدم بنعمان هذه ، فأخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ، ثم أخذ عليهم الميثاق ، قال : ثم تلا « وإذْ أَخَذَ ربُّكَ مِن بنى آدم من ظهورِهِم ذُرِّيَّاتِهِم ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أنفسهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، شهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامة إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافلين . أَوْ تَقُولوا إنما أَشْرَكَ آبَاؤنَا من قَبْلُ » . أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطى ، حدثنا منصور – يعنى ابن أبى الأسود – عن عطاءِ بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : خلق الله آدم بدحناء ، فمسح ظهره ، فأخرج كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة . قال : أَلَسْتَ بِرَبِّكُم ؟ قَالُوا : بَلَى ، قال : يقول الله : شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الِقيَامة إِنَّا كُنَّا عَن هَذَا غَافلين . قال سعيد : فيرون أن الميثاق أخذ يومئذ . قال : أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدى ، حدثنا زهير بن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصارى ، عن أبى لُبابة بن عبد المنذر ، أن رسول الله صلّعم قال : يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله ، خلق الله فيه آدم وأهبط فيه آدم إلى الأرض ، وفيه توفى الله آدم . قال : أخبرنا عفان ابن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمر ، عن أبى سلمة ، عن عبد الله بن سلام ، قال : خلق الله آدم فى آخر يوم الجمعة . أخبرنا عمرو بن الهيثم ، حدثنا شعبة عن الحكم ، عن إبراهيم ، قال : قال سلمان : إن أول ما خُلق من آدم رأسه ، فجعل يُخلق جسده وهو ينظر ، قال : فبقيت رجلاه عند العصر ، قال : يارب الليل ، أعجل قد جاء الليل ، قال الله

« وَخُلِقَ الإِنْسَانُ عَجُولاً » . قال : أخبرنا محمد بن حميد العبدي ، عن مَعْمر ، عن قتادة ، فى قوله « من طين » قال : استل آدم من الطين . قال : أخبرنا محمد بن حميد العبدى ، عن معمر ، عن قتادة ، فى قوله « أنْشَأْنَاه خلقًا آخَرَ » قال : يقول بعضهم هو نبات الشعر ، وقال بعضهم نفخ الروح . أخبرنا حماد بن خالد الخياط ، عن معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن قتادة السُّلَمى - وكان من أصحاب النبى صلّعم - قال : سمعت رسول الله صلّعم يقول : إن الله خلق آدم ، ثم أخذ الخلق من ظهره ، فقال : هؤلاء فى الجنة ولا أبالى ، وهؤلاء فى النار ولا أبالى ، فقال قائل : يارسول الله على ماذا نعمَل ؟ قال : على مواقع القدر . أخبرنا محمد بن مقاتل الخراسانى ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا إسماعيل بن رافع ، أنه سمع سعيد المقبرى يقول : قال أبو هريرة : كان أول ما جرى فيه الروح من آدم بصره وخياشيمه ، فلما جرى الروح منه فى جسده كله عطس ، فلقّاه الله حمده ، فحمد ربه ، فقال الله له : رحمكَ ربُّك ، ثم قال الله له : اذهب يا آدم إلى أولئك الملا فقل لهم سلام عليكم ، فانظر ماذا يردون عليك ، ففعل ، ثم رجع إلى الجبار ، فقال الله له - وهو أعلم - ماذا قالوا لك ؟ فقال : قالوا وعليك السلام ورحمة الله . فقال له : هذا يا آدم تحيتك وتحية ذريتك . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : لما نفخ فى آدم الروح عطس ، فقال : الحمد لله رب العالمين ، فقال الله له : يرحمك ربك . قال ابن عباس : سبقت رحمته غضبه . قال : أخبرنا عفان بن مسلم والحسن بن موسى الأشيب ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : لما خلق الله آدم كان يمس رأسه السماء ، قال : فوطده الله إلى الأرض حتى صار ستين ذراعا فى سبع أذرع عرضا . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عُتَىٍّ ، عن أُبَىّ بن كعب ، عن النبى عليه السلام ، أنه قال : إن آدم كان رجلًا طوالًا كأنه نخلة سحوق ، كثير شعر الرأس ، فلما ركب الخطيئة بدت له عورته - وكان لا يراها قبل ذلك - فانطلق هاربًا فى الجنة ، فتعلقت به شجرة ، فقال لها : أرسليني ، فقالت : لست بمرسلتك ، قال : وناداه ربه يا آدم أمنى تفر ؟ قال : رب إلى

استحييتك . قال : أخبرنا سعيد بن سليمان ، حدثنا عباد بن العوام ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عُتَى ، عن أُبى بن كعب ، بمثل هذا الحديث ، ولم يرفعه . أخبرنا حفص بن عمر الحوضى ، حدثنا إسحاق بن الربيع أبو حمزة العطار ، عن الحسن ، عن عُتَى ، عن أُبى بن كعب ، قال : كان آدم طوالاً آدم جعدًا كأنه نخلة سحوق . قال : أخبرنا يحيى بن السكن ، أخبرنا حماد بن سلمة ، أخبرنا على بن زيد بن جُدعان ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال رسول الله صلّعم : يدخل أهل الجنة الجنّة جُرْدًا مُرْدًا جعاداً مُكحَّلين ، أبناء ثلاث وثلاثين ، على خلق آدم ستين ذراعاً فى سبع أذرع . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا فُضيل بن عياض ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : بكى آدم على الجنة ثلاثمائة سنة . أخبرنا عمرو بن الهيثم ، وهاشم بن القاسم الكنانى ، قالا : حدثنا المسعودى ، عن أبى عمر الشآمى ، عن عبيد بن الخشخاش ، عن أبى ذر ، قال : قلت للنبى عليه السلام : أىُّ الأنبياء أول ؟ قال : آدم ، قلت : أَوَنبيًّا كان ؟ قال : نعم نبى مُكلَّم . قال قلت : فكم المرسلون ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشر ، جمًّا غفيراً . قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة التَّبُوذكى ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : كان لآدم أربعة أولاد تُوام : ذكر وأنثى من بطن ، وذكر وأنثى من بطن ؛ فكانت أخت صاحب الحرث وضيئة ، وكانت أخت صاحب الغنم قبيحة ، فقال صاحب الحرث : أنا أحق بها ، وقال صاحب الغنم : أنا أحقُّ بها ، فقال صاحب الغنم : ويحك ! أتريد أن تستأثر بوضاءتها على ؟ تعال حتى نُقَرِّب قُربانا ، فإن تُقُبِّل قُربانُك كنت أحقَّ بها ، وإن تُقُبِّل قربانى كنت أحقَّ بها ، قال : فقربا قربانهما ؛ فجاء صاحب الغنم بكبش أعين أقرن أبيض ، وجاء صاحب الحرث بصُبْرة من طعامه ، فقُبل الكبش ، فخزنه الله فى الجنة أربعين خريفاً ـ وهو الكبش الذى ذبحه إبراهيم صلّعم ـ فقال صاحب الحرث : لأقتُلنَّك ، فقال صاحب الغنم : «لَئِنْ بَسَطتَّ إلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ» إلى قوله «وَذَلِكَ جَزَاءُ الظالمينَ» فقتله ؛ فولد آدم كلهم من ذلك الكافر . قال : أخبرنا موسى ابن إسماعيل ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن يوسف بن مهران ،

عن ابن عباس ، قال : كان آدم يزوج ذكر هذا البطن بأنثى هذا البطن ، وأنثى هذا البطن بذكر هذا البطن . قال : أخبرنا حفص بن عمر الحوضى ، حدثنا إسحاق بن الربيع ، عن الحسن ، عن عتى ، عن أُبَىّ بن كعب : إن آدم لما حضره الموت ، قال لبنيه : يابَنِىّ اطلبوا لى من ثمرة الجنة ، فإنى قد اشتهيتها . فذهب بنوه – وذاك فى مرضه – يطلبون له من ثمرة الجنة ، فإذا هم بملائكة الله ، قالوا لهم : يابنى آدم ما تطلبون ؟ قالوا : إن أبانا اشتاق إلى ثمرة الجنة فنحن نطلبها ، قالوا : ارجعوا فقد قضى الأمر ، فإذا أبوهم قد قبض . فأخذت الملائكة آدم ، فغسلوه وحنطوه وكفنوه وحفروا له قبراً ، وجعلوا له لَحْدًا ؛ ثم إن مَلَكاً من الملائكة تقدم فصلى عليه ، وخلفه الملائكة ، وبنو آدم خلفهم ، ثم وضعوه فى حفرته وسووا عليه ، فقالوا : يابنى آدم هذا سبيلكم ، وهذه سنتكم . قال : أخبرنا سعيد بن سليمان ، حدثنا هُشَيْم ، أخبرنا يونس بن عبيد ، عن حسن ، حدثنا عتى السعدى ، عن أُبى بن كعب قال : لما احتضر آدم قال لبنيه : انطلقوا فاجتنوا لى من ثمار الجنة . فخرج بنوه فاستقبلتهم الملائكة فقالوا : أين تريدون ؟ قالوا : بعثنا أبونا لنجتنى له من ثمار الجنة ، قالوا : ارجعوا فقد كفيتم . فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم ، فلما رأتهم حواءُ ذعرت ، فجعلت تدنو إلى آدم فتلزق به ، فقال لها آدم : إليك عنى فمن قِبَلِكِ أُتيت ، خلى بينى وبين ملائكة ربى . فقبضوا روحه ، ثم غسلوه وكفنوه وحنطوه ، ثم صلوا عليه وحفروا له ، ثم دفنوه ؛ فقالوا : يابنى آدم هذه سنتكم فى موتاكم . قال : أخبرنا خالد بن خداش بن عجلان ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن مَن حدثه ، عن أبى ذر ، قال : سمعت النبى صلّعم يقول : إن آدم خلق من ثلاث تُرُبات : سوداء ، وبيضاء ، وخضراء . قال : أخبرنا خالد بن خداش ، حدثنا حماد بن زيد ، عن خالد الحذاء ، قال : خرجت خَرْجَةً لى ، فجئت وهم يقولون قال الحسن ، فلقيته فقلت : يا أبا سعيد ، آدم للسماء خلق أم للأرض ؟ فقال : ما هذا يا أبا منازل ! للأرض خلق ، قلت : أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة ؟ قال : للأرض خُلق ، فلم يكن بد من أن يأكل منها .

أخبرنا خالد بن خداش ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن بيان ، عن الشعبى ، عن جعدة بن هبيرة ، قال : الشجرة التى افتتن بها آدم الكَرْم ، وجعلت

فتنــة لولده . قال : أخبرنا خــالد بن خداش ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن جعفــر بن ربيعة وزياد مولى مصعب ، قــال : سئل رسول الله صلّعم عن آدم : أنبيًــا كان أو ملَكاً ؟ قال : بل نبي مكلَّم .

قال : أخبرنا خالد بن خداش ، حدثنــا عبد الله بن وهب ، عن ابن لَهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عليّ بن رباح ، عن عقبــة بن عامر ، عن رسول الله صلّعم أنه قال : النــاس لآدم وحواء كطف الصاع لن يملئوه ، إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا أنسابكم يوم القيــامة ، أكرمكم عنـد الله أتقاكم .

قال : أخبرنا هشـام بن محمـد ، أخبرني أبي عن أبي صـالح ، عن ابن عباس ، قال : خـرج آدم من الجنـة بين الصلاتين : صلاة الظهر ، وصلاة العصر . فأُنزل إلى الأرض ، وكان مكثـه في الجنـة نصف يوم من أيام الآخرة - وهـو خمسمائة سنة من يوم كان مقـداره اثنتي عشرة ساعة ، واليوم ألف سنة مما يعد أهل الدنيـا - فأهبط آدم على جبـل بالهنـد يقال له نَوْذ . وأُهبطت حـواء بجدة ، فنزل آدم معه ريح الجنة ، فعَلِق بشجرها وأوديتها ، فامتلأ ما هنالك طيبــا ، فمن ثَمّ يؤتى بالطيب من ريح آدم صلّعم . وقـالوا أُنزل معه من آس الجنـة أيضـاً ، وأُنزل معـه بالحجر الأسود - وكان أشـد بياضاً من الثلج - وعصا موسى - وكانت من آس الجنة ، طولها عشرة أذرع على طول موسى صلّعم - ومُرّ ولُبان ، ثم أُنزل عليه بعـد العَلاة والمطرقة والكلبتان . فنظر آدم حين أُهبط على الجبـل إلى قضيب من حـديد نابت على الجبـل ، فقــال : هذا من هذا ، فجعـل يكسر أشجارًا قد عتقت ويبست بالمطرقة ، ثم أوقد على ذلك الغصن حتى ذاب ، فكان أول شيء ضرب منه مدية ، فكان يعمـل بهـا ، ثم ضرب التنور ، وهـو الذى ورثه نوح ، وهـو الذى فار بالهنـد بالعـذاب . فلما حج آدم وضـع الحجـر الأسـود على أبي قبيس . فكان يضيءُ لأهــل مكه في ليـالى الظُلَم كما يضيءُ القمـر . فلما كان قبيـل الإسلام بأربع سنين - وقـد كان الحُيض والجنب يصعدون إليـه يمسحونه فاسـود - فأنزلتـه قريش من أبي قبيس . وحج آدم من الهنـد إلى مكة أربعـين حجـة على رجليـه . وكان آدم حين أُهبط يمسح رأسه السماءَ ، فمن ثَمَّ صلِع وأورث ولدَه الصلع ، ونفرت من طوله دوابُّ البر ، فصارت وحشاً من يومئذ . فكان آدم - وهو على ذلك الجبل قائماً - يسمع أصـوات الملائكة ، ويجـد ريح الجنـة ، فحط من طوله

ذلك إلى ستين دراعاً ، فكان ذلك طوله حتى مات ، ولم يجمع حسن آدم لأحد من ولده إلا ليوسف . وأنشأ آدم يقول : رب . كنت جارك فى دارك ، ليس لى رب غيرك ولارقيب دونك . آكل فيها رغداً ، وأسكن حيث أحببت ، فأهبطتنى إلى هذا الجبل المقدس ، فكنت أسمع أصوات الملائكة ، وأراهم كيف يحفون بعرشك ، وأجد ريح الجنة وطيبها ، ثم أهبطتنى إلى الأرض ، وحططتنى إلى ستين ذراعا ؛ فقد انقطع عنى الصوت والنظر ، وذهب عنى ريح الجنة . فأجابه الله تبارك وتعالى : لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك . فلما رأى الله عرى آدم وحواء ، أمره أن يذبح كبشاً من الضأن من الثمانية الأزواج التى أنزل الله من الجنة ؛ فأخذ آدم كبشاً فذبحه ، ثم أخذ صوفه فغزلته حواءُ ، ونسجه هو وحواءُ ؛ فنسج آدم جبة لنفسه ، وجعل لحواء درعا وخماراً فلبساه . وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعاً ، وتعارفا بعرفة فسميت عرفة ، وبكيا على ما فاتهما مائتى سنة ، ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوماً ، ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على نوذ (الجبل الذى أهبط عليه آدم) ، ولم يقرب حواء مائة سنة ، ثم قربها فتلقت فحملت ، فولدت أول بطن قابيل وأخته لبود تُومته ، ثم حملت فتلد هابيل وأخته إقليما تومته ، فلما بلغوا أمر الله آدم أن يزوج البطن الأول البطن الثانى ، والبطن الثانى البطن الأول ، يخالف بين البطنين فى النكاح — وكانت أخت قابيل حسنة ، وأخت هابيل قبيحة — فقال آدم لحواء الذى أمر به ، فذكرته لابنيها ، فرضى هابيل وسخط قابيل ، وقال : لا ، والله ما أمر الله بهذا قط ، ولكن هذا عن أمرك يا آدم ، فقال آدم : فقربا قربانا ، فأيكما كان أحقَّ بها أنزل الله ناراً من السماء فأكلت قربانه ، فرضيا بذلك . فعدا هابيل — وكان صاحب ماشية — بخير غذاء غنمه وزبد ولبن ، وكان قابيل زراعا ، فأخذ طُنًّا من شر زرعه ، ثم صعدا الجبل — يعنى نَوْذَ — وآدم معهما فوضعا القربان ، ودعا آدم ربه ، وقال قابيل فى نفسه : ما أبالى أيقبل منى أم لا ، لا ينكح هابيل أختى أبداً . فنزلت النار فأكلت قربان هابيل ، وتجنبت قربان قابيل لأنه لم يكن زاكى القلب ، فانطلق هابيل ، فأتاه قابيل — وهو فى غنمه — فقال : لأقتلنك . قال : لم تقتلنى ؟ قال : لأن الله تقبَّل منك ولم يتقبَّل منى ورد علىَّ قربانى ، ونكحت أختى الحسنة ونكحت أختك القبيحة ، ويتحدث الناس بعد اليوم أنك كنت خيراً منى ، فقال

له هابيل : « لئن بسطت إلىَ يدَك لتَقْتلنى ، مَا أنَا بباسطٍ يَدىَ إليكَ لأَقتُلك ، إنىِّ أخافُ اللهَ ربَّ العالمين . إنىِّ أُريدُ أن تَبُوءَ بإثْمى وإثمكَ فتكونَ من أصحاب النَّار ، وذَلكِ جزاءُ الظالمين » . أما قوله « بإثْمى » يقول : تأثم بقتلى إذا قتلتنى إلى إثمك الذى كان عليك قبل أن تقتلنى « فَقَتَلَه فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمينَ » ، فتركه لم يوار جسده « فبَعَثَ اللهُ غُراباً يبحث فى الأَرض ليريَه كَيفَ يوارِى سَوْءَة أَخيه » ، وكان قتله عشية ، وغدا إليه غدوة لينظر ما فعل ، فإذا هو بغراب حي يبحث على غراب ميت ، فقال : « يَا وَيْلَتَى ! أَعَجَزْتُ أَنْ أكونَ مِثلَ هَذا الغُرابِ فأُوارِى سَوْءَة أَخِى » كما يوارى هذا سوءة أخيه ؟ فدعا بالويل ، فأَصبح من النادمين . ثم أخذ قابيل بيد أخيه ، ثم هبط من الجبل – يعنى نوذ – إلى الحضيض . فقال آدم لقابيل : اذهب فلا تزال مرعوباً أبداً لا تأمن من تراه ، فكان لا يمر به أحد من ولده إلاَّ رماه . فأقبل ابن لقابيل أعمى ومعه ابن له ، فقال للأَعمى ابنه : هذا أبوك قابيل ، فرمى الأعمى أباه قابيل فقتله ، فقال ابن الأعمى : يا أبتاه قتلت أباك ، فرفع الأَعمى يده فلطم ابنه فمات ابنه ، فقال الأَعمى : ويل لى ! قتلت أَبى برميتى ، وقتلت ابنى بلطمتى . ثم حملت حواءُ فولدت شيثاً وأختـه عزورا ، فسمى هبة الله ، اشتق له من اسم هابيل ، فقال لها جبريل حين ولدته : هذا هبة الله لك بدل هابيل ؛ وهو بالعربية شث ، وبالسريانية شاث ، وبالعبرانية شيث ، وإليه أوصى آدم صلوات الله عليه . وكان آدم يوم ولد شيث ابن ثلاثين ومائة سنة . ثم تغشاها آدم فحملت حملًا خفيفاً ، فمرت به – يقول قامت وقعدت – ثم أتاها الشيطان فى غير صورته ، فقال لها : ياحواءُ ما هذا فى بطنك ؟ قالت : لا أدرى ، قال : فلعله بهيمة من هذه البهائم ، ثم قالت : ما أدرى ؟ ثم أعرض عنها ، حتى إذا هى أثقلت أتاها فقال : كيف تجدينك ياحواء ؟ قالت : إنى لأَخاف أن يكون كالذى خوفتنى ، ما أستطيع القيام إذا قمت ، قال : أفرأيت إن دعوتُ الله ، فجعله إنسانا مثلك ومثل آدم ، تسميه بى ؟ قالت : نعم ، فانصرف عنها . وقالت لآدم : لقد أتانى آت ، فأخبرنى أن الذى فى بطنى بهيمة من هذه البهائم ، وإنى لأَجد له ثقلاً ، وأخشى أن يكون كما قال . فلم يكن لآدم ولا لحواء هَمٌّ غيره حتى وضعته ، فذلك قول الله تبارك وتعالى : « دَعَوَا اللهَ رَبَّهمَا لَئنْ آتَيْتَنَا صالحا لَنكونَنَّ من الشَّاكِرِين » ، فكان

هذا دعاؤهما قبل أن تلد . فلما ولدت غلاماً سويا ، أتاها فقال لها : ألا سميته كما وعدتني ؟ قالت : وما اسمك ؟ — وكان اسمه عزازيل ، ولو تسمى به لا عرفته — فقال : اسمي الحارث ، فسمته عبد الحارث ، فمات . يقول الله « فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُون » . وأوحى الله إلى آدم إن لى حرما بحيال عرشي ، فانطلق فابن لى بيتاً فيه ، ثم حِف به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي ، فهنالك أستجيب لك ولولدك من كان منهم فى طاعتي ، فقال آدم : أى رب ، وكيف لى بذلك ؟ لست أقوى عليه ولا أهتدى له . فقيض الله له مَلَكا فانطلق به نحو مكة ؛ فكان آدم إذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك : انزل بنا ها هنا ، فيقول له الملك : مكانك ؛ حتى قدم مكة ، فكان كل مكان نزل به عمراناً ، وكان كل مكان تعداه مفاوز وقفاراً . فبنى البيت من خمسة أجبل : من طور سينا ، وطور زيتون ، ولبنان ، والجودى ، وبنى قواعده من حراء . فلما فرغ من بنائه خرج به الملك إلى عرفات ، فأراه المناسك كلها التى يفعلها الناس اليوم ، ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعا ، ثم رجع إلى أرض الهند فمات على نوذ ، فقال شيث لجبريل : صل على آدم ، فقال : تقدّم أنت فصلِّ على أبيك ، وكبر عليه ثلاثين تكبيرة : فأما خمس وهى الصلاة ، وخمس وعشرون تفضيلاً لآدم . ولم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً بنوذ ، ورأى آدم فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد ، فأوصى أن لا يناكح بنو شيث بنى قابيل . فجعل بنو شيث آدم فى مغارة ، وجعلوا عليه حافظاً لا يقربه أحد من بنى قابيل ، وكان الذين يأتونه ويستغفرون له بنو شيث . فكان عمر آدم تسعمائة سنة وستاً وثلاثين سنة . فقال مائة من بنى شيث صِباح : لو نظرنا ما فعل بنو عمنا — يعنون بنى قابيل — فهبطت المائة إلى نساءٍ قباح من بنى قابيل ، فأحبس النساءُ الرجال ، ثم مكثوا ما شاء الله . ثم قال مائة آخرون : لو نظرنا ما فعل إخوتنا ، فهبطوا من الجبل إليهم ، فاحتبسهم النساءُ ، ثم هبط بنو شيث كلهم فجاءت المعصية ، وتناكحوا واختلطوا ، وكثر بنو قابيل حتى ملئوا الأرض ، وهم الذين غرقوا أيام نوح . وولد شيث بن آدم أنوش ونفراً كثيراً ، وإليه أوصى شيث . فولد أنوش قينان ونفراً كثيراً ، وإليه الوصية . فولد قينان مهلاليل ونفراً معه ، وإليه الوصية . فولد مهاليل يرد — وهو إليارد —

ونفراً معه ، وإليـه الوصية ، وفى زمانه عملت الأصنام ، ورجـع من رجـع عن الإسلام . فولد يرد خنوخ ــ وهو إدريس النبى عليه السلام ــ ونفراً معـه :

ذكر حواء

قال : أخـبرنا حجاج بن محمد ، عن ابن جـريج ، عن مجاهـد فى قوله «وخَلَقَ مِنْهَـا زَوْجَهـا» ، قال : خلق حـواء من قصيرى آدم صلّعم ــ والقصيرى الضلع الأقصر ــ وهو نائم ، فاستيقظ، فقال : أثا ! امرأة بالنبطية . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، حدثنا سفيان بن سعيد الثورى ، عن أبيه ، عن مولى لابن عباس ، عن ابن عباس ، قال : إنما سميت حـواء ، لأنها أم كل حى . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السـائب الكلبى ، عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عبـاس ، قال : أهبط آدم بالهنـد وحـواءُ بجُدة ، فجاء فى طلبها حتى أتى جمعًا ، فازدلفت إليـه حـواءُ ، فلذلك سميت المزدلفـة ، واجتمعا بجمع ، فلذلك سميت جمعاً .

ذكر ادريس النبى صلى الله عليه وسلم

أخبرنا هشام بن محمـد بن السـائب الكلبى ، عن أبيـه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : أول نبى بعث فى الأرض بعـد آدم إدريس ــ وهو خنوخ ابن يرد ، وهو اليـارذ ــ وكان يصعـد له فى اليوم من العمـل ما لا يصعـد لبنى آدم فى الشهر ، فحسده إبليس وعصـاه قومه ، فرفعـه الله إليـه مكانًا عليـًا كما قال ، وأدخله الجنة ، وقال : لست بمخرجـه منهـا ؛ وهذا فى حديث لإدريس طويل . فولد خنوخ متوشلخ ونفـراً معـه ، وإليـه الوصية . فولد متوشلخ لمك ونفـراً معـه ، وإليـه الوصية . فولد لمك نوحا صلّعم .

ذكر نوح النبى صلى الله عليه وسلم

قال : أخـبرنا هشام بن محمـد بن السـائب الكلبى ، عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان للمك يوم ولد نوحاً اثنتان وثمانون سنة ، ولم يكن أحـد فى ذلك الزمان ينهى عن منكر ، فبعث الله نوحاً إليهم وهو ابن أربعمائة وثمانين سـنة ، ثم دعاهم فى نبوته مائة وعشرين سنة ،

ثم أمره بصنعة السفينة فصنعها ، وركبها وهو ابن ستمائة سنة ، وغرق من غرق ، ثم مكث بعد السفينة ثلاثمائة وخمسين سنة . فولد نوح سام وفى ولده بياض وأدمة ، وحام وفى ولده سواد وبياض قليل ، ويافث وفيهم الشقرة والحمرة ، وكنعان وهو الذى غرق ، والعرب تسميه « يام » ، وذلك قول العرب « إنما هام عمنا يام » ؛ فأم هؤلاء واحدة . وبجبل نوذ نجر نوح السفينة ، ومن ثم تبدأ الطوفان . فركب نوح السفينة معه بنوه هؤلاء ، وكنائنه (نساء بنيه هؤلاء) ، وثلاثة وسبعون من بنى شيث ممن آمن به ، فكانوا ثمانين فى السفينة ، وحمل معه من كل زوجين اثنين . وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع بذراع جد أبى نوح ، وعرضها خمسين ذراعا ، وطولها فى السماء ثلاثين ذراعا ، وخرج منها من الماء ستة أذرع ، وكانت مطبقة ، وجعل لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض . فأرسل الله المطر أربعين ليلة وأربعين يوماً ، فأقبلت الوحش حين أصابها المطر والدواب والطير كلها إلى نوح ، وسخرت له ، فحمل فيها — كما أمره الله — من كل زوجين اثنين . وحمل معه جسد آدم ، فجعله حاجزاً بين النساء والرجال . فركبوا فيها لعشر ليال مضين من رجب ، وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم ، فلذلك صام من صام يوم عاشوراء ، وخرج الماء مثل ذلك نصفين ، فذلك قول الله : « فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (يقول منصب) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عيوناً (يقول شققنا الأرض) فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ » فصار الماء نصفين : نصف من السماء ، ونصف من الأرض ، وارتفع الماء على أطول جبل فى الأرض خمس عشرة ذراعا ، فسارت بهم السفينة ، فطافت بهم الأرض كلها فى ستة أشهر ، لا تستقر على شىء ، حتى أتت الحرم فلم تدخله ، ودارت بالحرم أسبوعا ، ورفع البيت الذى بناه آدم : رفع من الغرق — وهو البيت المعمور — والحجر الأسود على أبى قبيس . فلما دارت بالحرم ذهبت فى الأرض تسير بهم ، حتى انتهت إلى الجودى — وهو جبل بالحضنين من أرض الموصل — فاستقرت على الجودى بعد ستة أشهر لتمام السنة ، فقيل بعد الستة الأشهر : « بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » . فلما استوت على الجودى « قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي (يقول احبسى ماءك) وَغِيضَ الْمَاءُ » نشفته الأرض ، فصار ما نزل من السماء هذه البحور التى ترون فى الأرض . قال : فآخر ما بقى فى الأرض من الطوفان ماء بحسمى ، بقى

فى الأرض أربعين سنة بعد الطوفان ، ثم ذهب . فهبط نوح إلى قرية ، فبنى كل رجل منهم بيتاً ، فسميت سوق الثمانين ، فغرق بنو قابيل كلهم ، وما بين نوح إلى آدم من الآباء كانوا على الإسلام . قال : ودعا نوح على الأسد أن تلقى عليه الحمّى ، وللحمامة بالأنس ، وللغراب بشقاء المعيشة . قال : أخبرنا قبيصة بن عقبة السُّوائى ، حدثنا سفيان بن سعيد الثورى ، عن أبيه عن عكرمة ، قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام .

قال : ثم رجع الحديث إلى حديث هشام بن محمد بن السائب ، عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : وتزوج نوح امرأة من بنى قابيل ، فولدت له غلاماً فسماه يوناطن ، فوُلد بمدينة بالمشرق يقال لها معلنور شمسا . فلما ضاقت بهم سوق ثمانين ، تحولوا إلى بابل فبنوها – وهى بين الفرات والصَّراة – وكانت اثنى عشر فرسخاً فى اثنى عشر فرسخاً ، وكان بابها موضع دورانَ اليوم ، فوق جسر الكوفة يَسرة إذا عبرت ، فكثروا بها حتى بلغوا مائة ألف وهم على الإسلام . ولما خرج نوح من السفينة دفن آدم ببيت المقدس ، ومات نوح صلعم . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلىّ ، عن سعيد عن قتادة ، عن الحسن ، عن سَمرَة : أن رسول الله صلعم قال : سام أبو العرب ، وحام أبو الحبش ، ويافث أبو الروم . قال : أخبرنا خالد بن خِداش بن عجلان ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح ، عن يحيى ابن سعيد ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : ولد نوح ثلاثة : سام ، وحام ، ويافث . فولد سام العرب وفارس والروم وفى كل هؤلاء خير ، وولد حام السودان والبربر والقبط ، وولد يافث الترك والصقالبه وياجوج وماجوج . قال : وأخبرنا هشام ابن محمد بن السائب ، عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : أوحى الله إلى موسى إنك ياموسى وقومك وأهل الجزيرة وأهل العال من ولد سام بن نوح . قال ابن عباس : والعرب والفرس والنبط والهند والسند والبند من ولد سام بن نوح . قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، عن أبيه ، قال : الهند والسند والبند بنو يوفير بن يقطن بن عابر بن شالخ ابن أرفخشد بن سام بن نوح . قال : ومكران بن البند ، وجرهم اسمه هذرم ابن عامر بن سبا بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ، وحضرموت بن يقطن بن عابر بن شالخ ، ويقطن هو قحطان بن عابر

ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح – فى قول من نسبه إلى غير إسماعيل – والفرس بنو فارس بن بيرس بن ياسور بن سام بن نوح ، والنبط بنو نبيط بن ماش بن إرم بن سام بن نوح ، وأهل الجزيرة والعال من ولد ماش بن إرم بن سام بن نوح ، وعمليق – وهو عَريب – وطسم وأميم بنو لوذ بن سام بن نوح ، وعمليق هو أبو العمالقة ، ومنهم البربر ، وهم بنو تميلا ابن مازرب بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لوذ بن سام بن نوح ، ما خلا صنهاجة وكتامة ، فإنهما بنو فريقيس بن قيس بن صيفى بن سبإ ؛ ويقال إن عمليق أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل ، وكان يقال لهم ولجرهم العرب العاربة ، وثمود وجديس ابنا جاثر بن إرم بن سام بن نوح ، وعاد وعبيل ابنا عوص بن إرم بن سام بن نوح ، والروم بنو النَّطْى بن يونان بن يافث بن نوح ، ونمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ، وهو صاحب بابل ، وهو صاحب إبراهيم خليل الرحمن صلّعم . قال : وكان يقال لعاد فى دهرهم عاد إرم ، فلما هلكت عاد قيل لثمود ثمود إرم ، فلما هلكت ثمود قيل لسائر بنى إرم إرمان ، فهم النبط ؛ فكل هؤلا كان على الاسلام وهم ببابل ، حتى ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ، فدعاهم إلى عبادة الأوثان ففعلوا ، فأمسوا وكلامهم السريانية ، ثم أصبحوا وقد بلبل الله ألسنتهم ، فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض ؛ فصار لبنى سام ثمانية عشر لسانًا ، ولبنى حام ثمانية عشر لساناً ، ولبنى يافث ستة وثلاثون لسانًا . ففَهَّم الله العربية عاداً وعبيل وثمود وجديس وعمليق وطسم وأميم وبنى يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ، وكان الذى عقد لهم الألوية ببابل يوناطن بن نوح ، فنزل بنو سام المجدل سرة الأرض – وهو فيما بين ساتيدما إلى البحر ، وما بين اليمن إلى الشام – وجعل الله النبوة والكتاب والجمال والأدمة والبياض فيهم . ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور ، ويقال لتلك الناحية الداروم ، وجعل الله فيهم أُدمة وبياضًا قليلًا ، وأعمر بلادهم وسماءهم ، ورفع عنهم الطاعون ، وجعل فى أرضهم الأثل والأراك والعُشَر والغاف والنخل ، وجرت الشمس والقمر فى سمائهم . ونزل بنو يافث الصفون مجرى الشمال والصبا ، وفيهم الحمرة والشُّقْرة ، وأخلى الله أرضهم فاشتد بردها ، وأخلى سماءها فليس يجرى فوقهم شىء من النجوم السبعة الجارية ، لأنهم

صاروا تحت بنات نعش والجدى والفرقدين ، وابتلوا بالطاعون . ثم لحقت عاد بالشحر ، فعليه هلكوا بواد يقال له مُغيث ، فخلفت بعدهم مَهرة بالشحر ، ولحقت عبيل بموضع يثرب ، ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء ، ثم انحدر بعضهم إلى يثرب فأخرجوا منها عبيلاً ، فنزلوا موضع الجحفة ، فأقبل سيل فاجتحفهم فذهب بهم ، فسميت الجحفة ، ولحقت ثمود بالحجر وما يليه فهلكوا ثَمَّ ، ولحقت طسم وجديس باليمامة — وإنما سميت اليمامة بامرأة منهم — فهلكوا ، ولحقت أميم بأرض أبار فهلكوا بها ، وهى بين اليمامة والشحر ، ولا يصل إليها اليوم أحد غلبت عليها الجن ، وإنما سميت أُبار بأُبار بن أميم . ولحقت بنو يقطن بن عابر باليمن ، فسميت اليمن حيث تيامنوا إليها ، ولحق قوم من بنى كنعان بن حام بالشأم ، فسميت الشأم حيث تشاءموا إليها . وكانت الشأم يقال لها أرض بنى كنعان ، ثم جاءت بنو إسرائيل فقتلوهم بها ونفَوْهم عنها ، فكانت الشأم لبنى إسرائيل . ووثبت الروم على بنى إسرائيل فقتلوهم ، وأجلوهم إلى العراق إلا قليلاً منهم . ثم جاءت العرب فغلبوا على الشأم ، فكان فالغ — وهو فالخ — بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ، وهو الذى قسم الأرض بين بنى نوح كما سمينا فى الكتاب . قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، حدثنا الحسن بن الحكم النخعى ، حدثنا أبو سبرة النخعى ، عن فروة بن مسيك الغطيفى ثم المرادى ، قال : أتيت رسول الله صلّعم فقلت : يارسول الله ، ألا أقاتل من أدبر من قومى بمن أقبل منهم ؟ فقال : بلى ، ثم بدا لى فقلت : يارسول الله ، لا ، بل أهل سبا هم أعز وأشد قوة ؟ قال : فأمرنى رسول الله ، وأذن لى فى قتال سبإ . فلما خرجت من عنده ، أنزل الله فى سبإ ما أنزل ، فقال رسول الله صلّعم : ما فعل الغطَيْفى ؟ فأرسل إلى منزلى فوجدنى قد سرت ، فردنى . فلما أتيت رسول الله صلّعم ، وجدته قاعدًا وحوله أصحابه ، فقال : ادع القوم ، فمن أجابك منهم فاقبل ، ومن أبى فلا تعجل عليه حتى تحدث إلى ، فقال رجل من القوم : يارسول الله ، وما سبأ ؟ أرض هى أو امرأة ؟ قال : ليست بأرض ولا بامرأة ، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب : فأما ستة فتيامنوا ، وأما أربعة فتشاءموا ، فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة ، وأما الذين تيامنوا فالأزد وكندة وحمير والأشعرون وأنمار ومذحج ، فقال رجل : يارسول الله ، وما أنمار ؟ قال : هم الذين منهم خثعم وبجيلة .

ذكر ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : كان أبو إبراهيم من أهل حرّان ، فأصابته سنة ، فأتى هرمزجرد ومعه امرأته أم إبراهيم ، واسمها نونا بنت كرنبا بن كوثَى من بني أرفخشد بن سام بن نوح : قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، عن غير واحد من أهل العلم ، قال : اسمها إبيونا من ولد إفرايم بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد ابن سام بن نوح . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، عن أبيه ، قال : نهر كوثى كراه كرنبا جد إبراهيم من قبل أمه ، وكان أبوه على أصنام الملك نمرود فولد إبراهيم بهرمزجرد ، وكان اسمه إبراهيم ، ثم انتقل إلى كوثى من أرض بابل . فلما بلغ إبراهيم ، وخالف قومه ودعاهم إلى عبادة الله ، بلغ ذلك الملك نمروذ ، فحبسه في السجن سبع سنين ، ثم بنى له الحير بحصىّ ، وأوقده بالحطب الجزل ، وألقى إبراهيم فيه ، فقال : حسبي الله ونعم الوكيل . فخرج منها سليما لم يُكلم . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : لما هرب إبراهيم من كوثى ، وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني ، فلما عبر الفرات من حران غيَّر الله لسانه ، فقيل عبراني حيث عبر الفرات ، وبعث نمروذ في أثره ، وقال : لا تدعوا أحداً يتكلم بالسريانية إلاّ جئتموني به . فلقوْا إبراهيم ، فتكلم بالعبرانية ، فتركوه ولم يعرفوا لغته .

قال هشام بن محمد ، عن أبيه : فهاجر إبراهيم من بابل إلى الشأم ، فجاءته سارة فوهبت له نفسها فتزوجها ، وخرجت معه وهو يومئذ ابن سبع وثلاثين سنة ، فأتى حران فأقام بها زماناً ، ثم أتى إلى الأُردُن فأقام بها زماناً ، ثم خرج إلى مصر فأقام بها زماناً ، ثم رجع إلى الشأم فنزل السبع أرضًا بين إيليا وفلسطين ، فاحتفر بئراً وبنى مسجداً ، ثم إن بعض أهل البلد آذوه ، فتحوَّل من عندهم فنزل منزلاً بين الرملة وإيليا ، فاحتفر به بئرًا وأقام به ، وكان قد وُسِّع عليه في المال والخدم ، وهو أول من أضاف الضيف ، وأول من ثرد الثريد ، وأول من رأى الشيب . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا سفيان الثوري عن عاصم ، عن أبي عثمان ـ قال عاصم : أراه عن سلمان ـ قال : سأل إبراهيم ربه خيراً ، فأصبح ثلثا رأسه أبيض ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له :

عبرة فى الدنيا ، ونور فى الآخرة . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، حدثنا سفيان بن سعيد ، عن أبيه ، عن عكرمة ، قال : كان إبراهيم خليل الرحمن صلّعم يكنى أبا الأضياف . قال : أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة ، قال : اختتن إبراهيم بالقدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً ، وتنبأه وله يومئذ ثلاثمائة عبد ، أعتقهم وأسلموا ، فكانوا يقاتلون معه بالعصى . قال : فهم أول موال قاتلوا مع مولاهم . قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه ، قال : ولد لإبراهيم صلّعم إسماعيل وهو أكبر ولده ، وأمه هاجر وهى قبطية ، وإسحاق وكان ضرير البصر ، وأمه سارة بنت بثويل بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ، ومَدَن ومدين ويقشان وزمران وأشبق وشوخ ، وأمهم قنطورا بنت مفطور من العرب العاربة . فأما يقشان فلحق بنوه بمكة ، وأقام مدين بأرض مدين فسميت به ، ومضى سائرهم فى البلاد ، وقالوا لإبراهيم : يا أبانا أنزلت إسماعيل وإسحاق معك ، وأمرتنا أن ننزل أرض الغربة والوحشة ، قال : بذلك أمرت . قال : فعلمهم اسما من أسماء الله ، فكانوا يستسقون به ويستنصرون ، فمنهم من نزل خراسان ، فجاءتهم الخزر فقالوا : ينبغى للذى علمكم هذا أن يكون خير أهل الأرض أو ملك الأرض . قال : فسموا ملوكهم خاقان . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، قال : ولد لابراهيم إسماعيل وهو ابن تسعين سنة ، فكان بكر أبيه ، وولد إسحاق بعده بثلاثين سنة وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة ، وماتت سارة فتزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها قنطورا ، فولدت له أربعة نفر : ماذى ، وزمران ، وسرحج ، وسبق . قال : وتزوج امرأة أخرى يقال لها حجونى ، فولدت له سبعة نفر : نافس ، ومدين ، وكيشان ، وشروخ ، وأميم ، ولوط ، ويقشان ؛ فجميع ولد إبراهيم ثلاثة عشر رجلاً . قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه ، قال : خرج إبراهيم صلّعم إلى مكة ثلاث مرات ، دعا الناس إلى الحج فى آخرهن ، فأجابه كل شىء سمعه ، فأول من أجابه جرهم قبل العماليق ، ثم أسلموا ، ورجع إبراهيم إلى بلد الشأم ، فمات به وهو ابن مائتى سنة .

ذكر اسماعيل عليه السلام

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : وأخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، عن غير واحد من أهل العلم ، قالوا : كانت هاجر من القبط ، من قرية أمام الفرما قريب من فسطاط مصر ، وكانت لفرعون من الفراعنة جبار عات من القبط ، وهو الذي عرض لسارة امرأة إبراهيم فصرع ، ويقال : بل ذهب يتناول يدها ، فيبست يده إلى صدره ، فقال : ادعي الله أن يذهب عني ما أصابني ولا أهيجك ، فدعت الله له ، فأطلق يده ، وسري عنه وأفاق ، ودعا بهاجر - وكانت آمن خدمة عنده - فوهبها لسارة وكساها كساء ، فوهبت سارة هاجر لإبراهيم صلّعم ، فوطئها فولدت له إسماعيل وهو أكبر ولده ، كان اسمه أشمويل فأعرب . قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا سُلَيْم بن أخضر ، حدثنا ابن عون قال : كان محمد يقول : آجر - بعير هاء - أم إسماعيل . قال : أخبرنا محمد بن حميد أبو سفيان العبدى ، عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال : مر إبراهيم وسارة بجبار من الجبابرة ، فأخبر الجبار بهما ، فأرسل إلى إبراهيم فقال : من هذه معك ؟ قال : أختي - قال أبو هريرة : ولم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث مرات : اثنتين في الله ، وواحدة في امرأته ؛ قوله إني سقيم ، وقوله بل فعله كبيرهم هذا ، وقوله للجبار في امرأته هي أختي - قال : فلما خرج من عند الجبار ، دخل على سارة فقال لها : إن هذا الجبار سألني عنك ، فأخبرته أنك أختي ، وأنت أختي في الله ، فإن سألك فأخبريه أنك أختي . فأرسل إليها الجبار ، فلما أدخلت عليه دعت الله أن يكفّه عنها . قال أيوب : فضبث بيده ، وأُخذ أخذة شديدة ، فعاهدها لئن خُلِّي عنه لا يقربها ، فدعت الله فخلى عنه ، ثم همّ بها الثانية ، فأُخذ أخذة هي أشد من الأولى ؛ فعاهدها أيضاً لئن خُلّي عنه لا يقربها ، فدعت الله فخلى عنه ، ثم همّ بها الثالثة ، فأُخذ أخذة هي أشد من الأوليين ؛ فعاهدها لئن خُلي عنه لا يقربها ، فدعت الله فخُلي عنه ، فقال للذى أدخلها : أخرجها عني ، فإنك أدخلت على شيطاناً ولم تدخل على إنساناً ، وأخدمها هاجر . فرجعت إلى إبراهيم صلّعم ، وهو يصلّي ويدعو الله ، فقالت : أبشر فقد كف الله يد الكافر الفاجر ، وأخدمني هاجر . ثم صارت

هاجر لابراهيم صلّعم بعد ، فولدت إسماعيل . قال أبو هريرة : فتلك أمكم يابنى ماء السماء ، كانت أمة لأم إسحاق . قال : أخبرنا محمد بن حميد ، عن معمر ، عن الزهرى قال : قال رسول الله صلّعم : إذا ملكتم القبط. فأحسنوا إليهم ، فإن لهم ذمة ، وإن لهم رحماً ؛ يعنى أم إسماعيل أنها كانت منهم . قال : أخبرنا محمد بن حميد ، عن معمر ، عن أيوب ، قال : قال سعيد بن جبير : قال ابن عباس : أول ما اتخذت النساءُ النُّطقَ من قِبَل أن أم إسماعيل صلّعم اتخذت منطقاً لتعَفّى أثرها على سارة ؛ يعنى حين خرج بها إبراهيم وبابنها إلى مكة . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى ، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم العدوى ، عن أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة العدوى ، عن أبى جهم بن حذيفة بن غانم ؛ قال : أوحى الله إلى إبراهيم يأمره بالمسير إلى بلده الحرام . فركب إبراهيم البُراق ، وحمل إسماعيل أمامه وهو ابن سنتين ، وهاجر خلفه ، ومعه جبريل يدله على موضع البيت حتى قدم به مكة . فأنزل إسماعيل وأُمّه إلى جانب البيت ، ثم انصرف إبراهيم إلى الشأم . أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنى ، حدثنى أبى عن أبى الجارود الربيع بن قزيع ، عن عقبة بن بشير ، أنه سأل محمد بن على : من أول من تكلم بالعربية ؟ قال : إسماعيل بن إبراهيم ، صلى الله عليهما ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة . قال : قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك يا أبا جعفر ؟ قال : العبرانية . قال : قلت : فما كان كلام الله الذى أنزل على رسله وعباده فى ذلك الزمان ؟ قال : العبرانية . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، عن غير واحد من أهل العلم ، أن إسماعيل ألهم من يوم ولد لسان العرب ، وَوَلد إبراهيم أجمعون على لسان أبيهم .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه ، قال : لم يتكلم إسماعيل بالعربية ، ولم يستحل خلاف أبيه ، وأول من تكلم بالعربية من ولده بنو رِعلة بنت يشجب بن يعرب بن لودان بن جرهم بن عامر بن سبا بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح . قال : أخبرنا موسى بن داود ، حدثنا عبد الله بن لَهيعة ، عن حيّ بن عبد الله ، قال : بلغنى أن إسماعيل النبى صلّعم اختتن وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

قال : أخبرنا يحى بن إسحاق أبو زكرياء البجلى السَّيْلحيى ، ومحمد بن

معاوية النيسابورى ، قالا : حدثنا ابن لهيعة عن ابن أنعم ، أخبرنى بكر بن سويد أنه سمع عُلَىّ بن رباح اللخمى يقول : قال رسول الله صلّم : كل العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام . قال : أخبرنا رُوَيم بن يزيد المقرى ، حدثنا هارون بن أبى عيسى الشامى ، عن محمد بن إسحاق بن يسار ، قال : وأخبرنا هشام بن محمد الكلبى عن أبيه ، قالا : ولد لاسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليهما اثنا عشر رجلاً ، وهم يناوذ وهو نَبْت وهو نابت وهو كُبْر ولده وقيذر وأذبل ومنسى وهو منشى ومسمع وهو مشماعة ودما وهو دوما ، وبه سميت دومة الجندل ، وماشى وأذر وهو أذور وطيما ويطور وينفش وقيذما ، وأمهم — فى رواية محمد بن إسحاق — رِعْلة بَنْت مضاض بن عمرو الجرهمى ، وفى رواية الكلبى رِعْلة بنت يشجب بن يعرب ، على ما نسبها فى حديثه الأول . قال الكلبى : وكانت لاسماعيل امرأة من العماليق ابنة صبدى قبل الجرهمية ، وهى التى كان جاءها إبراهيم فجفته فى القول ، ففارقها إسماعيل ولم تلد له شيئاً . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، حدثنى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : لما بلغ إسماعيل عشرين سنة توفيت أمه هاجر ، وهى ابنة تسعين سنة ، فدفنها إسماعيل فى الحجر . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جهم ، عن أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة ، عن أبى جهم بن حذيفة بن غانم ، قال : أوحى الله إلى إبراهيم صلّم أن يبنى البيت — وهو يومئذ ابن مائة سنة ، وإسماعيل يومئذ ابن ثلاثين سنة — فبناه معه ، وتوفى إسماعيل بعد أبيه ، فدفن داخل الحجر — مما يلى الكعبة — مع أمه هاجر ، وولى نابت بن إسماعيل البيت بعد أبيه مع أخواله جرهم .

قال : أخبرنا خالد بن خداش بن عجلان ، حدثنا عبد الله بن وهب المصرى ، حدثنا حرملة بن عمران ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة ، أنه قال : ما يُعلم موضع قبر نبى من الأنبياء إلا ثلاثة : قبر إسماعيل فإنه تحت الميزاب بين الركن والبيت . وقبر هود فإنه فى حِقف من الرمل تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة تندى ، وموضعه أشد الأرض حرًّا ، وقبر رسول الله صلّم ، فإن هذه قبورهم بحق .

ذكر القرون والسنين التي بين آدم ومحمد عليهما السلام

قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة ، حدثنا سفيان بن سعيد عن أبيه ، عن عكرمة ، قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام . قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأَسلمى ، عن غير واحد من أهل العلم ، قالوا : كان بين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة ، وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون والقرن مائة سنة ، وبين إبراهيم وموسى بن عمران عشرة قرون والقرن مائة سنة . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان بين موسى بن عمران وعيسى بن مريم ألف سنة وتسعمائة سنة ، ولم تكن بينهما فترة ، وإنه أرسل بينهما ألف نبي من بنى إسرائيل سوى مَن أرسل من غيرهم . وكان بين ميلاد عيسى والنبي عليه السلام خمسمائة سنة وتسع وستون سنة ، بُعث فى أولها ثلاثة أنبياء ، وهو قوله : « إذ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِم اثْنَيْنِ فكَذَّبُوهمَا فعَزَّزْنَا بثَالث » ، والذى عزِّز به شمعون ، وكان من الحواريين ، وكانت الفترة التى لم يبعث الله فيها رسولاً أربعمائة سنة وأربعة وثلاثين سنة ، وإن حوارى عيسى بن مريم كانوا اثنى عشر رجلًا ، وكان قد تبعه بشر كثير ، ولكنه لم يكن فيهم حوارى إلا اثنا عشر رجلاً ، وكان من الحواريين القصار والصياد ، وكانوا عمالاً يعملون بأَيديهم ، وإن الحواريين هم الأَصفياءُ ، وإن عيسى صلّعم حين رَفع كان ابن اثنتين وثلاثين سنة وستة أشهر ، وكانت نبوته ثلاثين شهراً ، وإن الله رفعه بجسده ، وإنه حى الآن ، وسيرجع إلى الدنيا فيكون فيها ملكا ، ثم يموت كما يموت الناس ، وكانت قرية عيسى تسمى ناصرة ، وكان أَصحابه يسمون الناصريين ، وكان يقال لعيسى الناصرى ، فلذلك سميت النصارى .

ذكر تسمية الأنبياء وانسابهم صلوات الله عليهم

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم ، وهاشم بن القاسم الكنانى أبو النضر ، قالا : حدثنا المسعودى ، عن أَبى عمر الشآمى ، عن عبيد بن الخشخاش ، عن أَبى ذر ، قال : قلت للنبي صلّعم : أى الأَنبياءُ أول ؟ قال : آدم . قال : قلت : أَونبيًا كان ؟ قال : نعم نبي مُكلَّم . قال : فقلت : فكم المرسلون ؟ قال : ثلاثمائة وخمسة عشر

جمًّا غفيرًا . قال : أخـبرنا خالد بن خداش ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن جعفر بن ربيعة وزياد مولى مصعب ، قال : سئل رسول الله صلّعم عن آدم : أنبيًا كان ؟ قال : بلى نبي مكلم . قال : أخـبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيـه ، قال : أول نبي بُعث إدريس ـ وهو خنوخ بـن يارد بـن مهلائيل بن قينـان بـن أنوش بن شيث بـن آدم ـ ثم نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنـوخ ـ وهـو إدريس ـ ثم إبراهيم ابن تارح بن ناحـور بن ساروغ بن أرغـوا بن فالغ بن عـابر بن شالخ ابن أرفخشد بن سام بن نوح ، ثم إسماعيل وإسـحاق ابنـا إبراهيم صلّعم ، ثم يعقـوب بن إسـحاق بن إبراهيم ، ثم يوسـف بن يعقوب بن إسـحاق ، ثم لوط بن هـاران بن تارح بن ناحور بن ساروغ ـ وهـو ابن أخي إبراهيم خليل الرحمٰن ـ ثم هـود بن عبد الله بن الخلود بن عـاد بن عـوص بن إرم ابن سام بن نوح ، ثم صالح بن آسـف بن كماشج بن أروم بن ثمـود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح ، ثم شعيب بن يوبب بن عيفـا بن مـدين ابن إبراهيم خليل الرحمن ، ثم موسى وهـارون ابنـا عمـران بن قاهث بن لاوى ابن يعقـوب بن إسحاق بن إبراهيم ، ثم إليـاس بن تشبين بن العـازر بن هـارون بن عمـران بن قاهث بن لاوى بن يعقـوب ، ثم اليسعُ بن عـزى بن نشوتلخ بن إفـرايم بن يوسـف بن يعقـوب بن إسـحاق ، ثم يونس متى من بنى يعقـوب بن إسـحاق بن إبراهيم ، ثم أيوب بن زارح بن أمـوص ابن ليفزن بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، ثم داود بن إيشـا بن عـويذ ابن باعـر بن سلمون بـن نحشـون بن عمينـاذب بن إرم بن حصرون ابن فارص بن يهـوذا بن يعقـوب بن إسحاق بن إبراهيم ، ثم سليمان بن داود ، ثم زكرياء بن بشوى من بنى يهـوذا بن يعقـوب ، ثم يحيى بن زكرياء ، ثم عيسى بن مريم بنت عمـران بن ماثان من بنى يهـوذا بن يعقـوب ، ثم النبي عليه السـلام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم .

ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمية من ولده الى آدم

قال : أخـبرنا هشـام بن محمد بن السـائب بن بشر الكلبي ، قـال : علمني أبي ، وأنا غـلام ، نسب النبي صلّعم : محمد الطيب المبـارك بن عبد الله بن

عبد المطلب ، واسمه شيبة الحمد ، بن هاشم ، واسمه عمرو ، بن عبد مناف ، واسمه المغيرة ، بن قصي ، واسمه زيد ، بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فهر – وإلى فهر جماع قريش ، وما كان فوق فهر فليس يقال له قرشي ، يقال له كناني – وهو فهر بن مالك ين النضر ، واسمه قيس ، بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، واسمه عمرو ، بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . قال : وأخبرنا هشام بن محمد ، قال : وحدثني محمد ابن عبد الرحمن العجلاني ، عن موسى بن يعقوب الزمعي ، عن عمته ، عن أمها كريمة بنت المقداد بن الأسود البهراني ، قالت : قال رسول الله صلعم : معد ابن عدنان بن أدد بن يرى بن أعراق الثرى . قالت : وأخبرنا هشام ، قال : أخبرني أبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، أن النبي عليه السلام كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ، ثم يمسك ويقول : كذب النسابون ، قال الله عز وجل : « وقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً » . قال ابن عباس : لو شاء رسول الله صلعم أن يعلمه لعلمه . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو ابن ميمون ، عن عبد الله : إنه كان يقرأ « وعَادًا وثَمُودًا والَّذِين مِنْ بَعْدِهِم لاَ يَعْلَمُهُم إلاَّ اللهُ » كذب النسابون . قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه ، قال : بين معد وإسماعيل صلّم نيف وثلاثون أباً ، وكان لا يسميهم ولا ينفذهم ، ولعله ترك ذلك حيث سمع حديث أبي صالح ، عن ابن عباس ، عن النبي صلّم ، أنه كان إذا بلغ معد بن عدنان أمسك . قال : هشام : وأخبرني مخبر عن أبي – ولم أسمعه منه – أنه كان ينسب معد ابن عدنان بن أدد بن الهميسع بن سلامان ن عوص بن يوز بن قموال بن أبي بن العوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن تدلاف ابن طابخ بن جاحم بن ناحش بن ماخي بن عيفي بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربي بن نحزن بن يلحم ابن أرعوى بن عيفى بن ديشان بن عيصر بن إقناد بن إيهام بن مقصى بن ناحث بن زارح بن شمى بن مزى بن عوص بن عرام بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليهما وسلم . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، قال : وكان رجل من أهل تدمر ، يكنى أبا يعقوب ، من

مسلمة بني إسرائيل قد قرأ من كتبهم وعلم علمهم ، فذكر أن بورخ بن ناريا ـ كاتب أرميا ـ أثبت نسب معد بن عدنان عنده ، ووضعه في كتبه ، وأنه معروف عند أحبار أهل الكتاب وعلمائهم ، مثبت في أسفارهم ، وهو مقارب لهذه الأسماء ، ولعل خلاف ما بينهم من قِبَل اللغة ، لأن هذه الأسماء ترجمت من العبرانية . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، قال : سمعت من يقول : كان معد على عهد عيسى بن مريم ، وهو معد بن عدنان بن أدد بن زيد ابن يقدر بن يقدم بن أمين بن منحر بن صابوح بن الهميسع بن يشجب بن يعرب بن العوام بن نبت بن سلمان بن حمل بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم . قال : وقد قدم بعضهم العوّام في بعض النسب على الهميسع ، فصيره من ولده . قال : أخبرنا رؤيم بن يزيد المقرى ، عن هارون بن أبي عيسى الشآمى ، عن محمد بن إسحاق ، أنه كان ينسب معد بن عدنان على غير هذا النسب في بعض روايته ؛ يقول : معد بن عدنان بن مقوّم بن ناحور بن تيرح بن يَعْرُب بن يشجب بن نابت ابن إسماعيل . قال : ويقول أيضا في رواية أخرى له : معد بن عدنان ابن أدد بن أيتحب بن أيوب بن قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم . قال : محمد بن إسحاق : وقد انتمى قصي بن كلاب إلى قيذر في بعض شعره . قال محمد بن سعد : فأنشدني هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، شعر قُصَيّ :

فَلَسْتُ لحاضنٍ إن لَّمْ تَأَثَّلْ ... بِهَا أَولَادُ قَيْذَرَ والنَبِيتُ

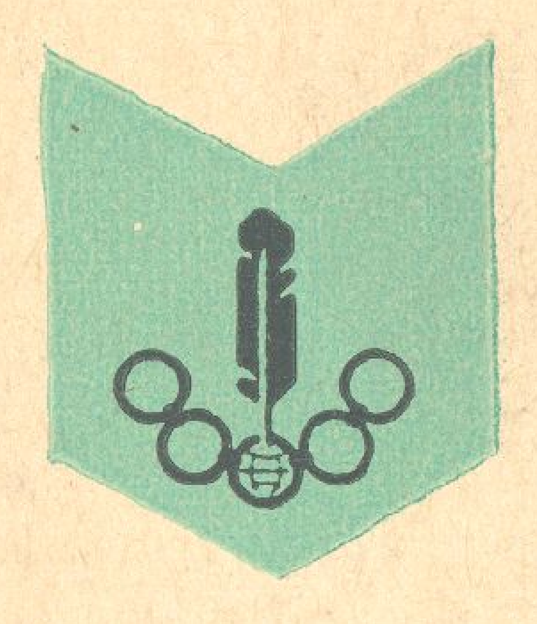
قال أبو عبد الله محمد بن سعد : ولم أر بينهم اختلافًا أن معدًّا من ولد قيذر بن إسماعيل . وهذا الاختلاف في نسبته يدل على أنه لم يحفظ ، وإنما أُخذ ذلك من أهل الكتاب وترجموه لهم فاختلفوا فيه ، ولو صح ذلك لكان رسول الله صلّعم أعلم الناس به ، فالأمر عندنا على الانتهاء إلى معد ابن عدنان ، ثم الإمساك عما وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم . قال : أخبرنا خالد بن خداش . حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة . قال : ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان .

قال : أخبرنا خالد بن خداش ، حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني ابن لهيعة ، عن أبي الأسود قال : سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة يقول :

ما وجدنا فى علم عالم ، ولا شعر شاعر ، أحدا يعرف ما وراء معد بن عدنان بثبت . قال : أخبرنا خالد بن خداش ، حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرنى سعيد بن أبى أيوب ، عن عبد الله بن خالد ، قال : قال رسول الله صلّعم : لا تسبوا مضرَ فإنه كان قد أسلم . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه ، قال : كان معد مع بخت نصر حين غزا حصون اليمن . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه ، قال : وَلَد معد بن عدنان نزارًا — وفى ولده النبوة والثروة والخلافة — وقَنَصاً وقُناصةَ وسنامًا والعُرف وعَوْفاً وشَكًّا وحَيْدان وحَيْدة وعُبيد الرماح وجُنَيْداً وجنادة والقُحم وإياداً ، وأمهم معانة بنت جوشم بن جُلهمة بن عمرو بن دوّة بن جرهم ، وأخوهم لأمهم قضاعة وبعض القضاعيين ، وبعض النساب يقول : قضاعة ابن معد — وبه كان يكنى معد — والله أعلم . واسم قضاعة عمرو ، وإنما قيل قضاعة ، لأنه انقضع عن قومه وانتسب فى غيرهم ، وهذه لغتهم . قال : وقد تفرق ولد معد بن عدنان — سوى نزار — فى غير بنى معد ، وبعضهم انتسب إلى معد . فولد نزار بن معد مضر وإياداً — وبه كان يكنى نزار — وأمهما سودة بنت عك ، وربيعة — وهو الفرس وهو القشعم — وأنمارا ، وأمهما الحذالة بنت وعلان بن جوشم بن جلهمة بن عمرو بن جرهم . وكان يقال لمضر الحمراءُ ، ولإياد الشمطاءُ والبلقاءُ ، ولربيعه الفرس ، ولأنمار الحمار . قال : ويقال إن أنمار هو أبو بجيلة وخثعم ، والله أعلم . قال : أخبرنا هشام بن محمد ابن السائب ، عن أبيه وغيره ، قال : هو إبراهيم بن آزر وكذلك هو فى القرآن ، وفى التوراة إبراهيم بن تارح ، وبعضهم يقول آزر بن تارح بن ناحور بن ساروغ ، ويقال شروغ ، بن أرغوا ، ويقال أرعوا ، بن فالغ ، ويقال فالخ ، بن عابر بن شالخ ، ويقال سالخ ، بن أرفخشد بن سام بن نوح النبى عليه السلام ابن لمك بن متوشلغ ، ويقال متوسلخ ، بن خنوخ — وهو إدريس النبى عليه السلام — ابن يرذ — وهو اليارذ ، ويقال الياذر — بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث ، ويقال شث ، وهو هبة الله ، بن آدم صلى الله عليه وسلم كثيراً .

ذكر امهات رسول الله عليه السلام

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : أم رسول



دار التحرير للطبع والنشر



الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش